

ولا نقصد كذلك ما أوصاهم به في فراشهم من تحويل الجنس إلى مشاعر ومودة وأخذ وعطاء . . . فذلك شأنهم إن أرادوا أن يستفيدوا بنصيحة الرسول فلأنفسهم الفائدة ، وهم الذين سيزدادون متعة وهم يوسعون مساحة الجنس في نفوسهم ، فلا تقف عند متعة الجسد ، بل تصبح علاقة جسد وعلاقة قلب وعلاقة روح كلها في آن .

وإنما نقصد مستوى أدنى من ذلك وألصق بحياة الجماعة كلها لا بحياة الأفراد .

تلك هي « الفضيلة » بمعناها الاجتماعي . أن يكون الجنس في حدوده المشروعة ولا يكون نهياً مباحاً للأجساد الظامئة على قارعة الطريق . . .

ذلك هو الذي يسمونه نفاقاً في القرن العشرين !

ولماذا هو نفاق ؟ لأن الجنس « ضرورة » بيولوجية ، فلا شأن له بالأخلاق !

وي ؟ ! والطعام ليس ضرورة ؟ والملبس ليس ضرورة ؟

فليماذا تحتفلون كل هذا الاحتفال « بأداب » المائدة و « أصول » الملابس ولا تكتفون فيهما بقضاء الضرورات ؟

* * *

ونحن نتحدث هنا عن « الإحسان » ولا نتحدث عن الأخلاق !

نريد أن نرتفع عن مستوى الضرورة . نريد أن نتذوق الآفاق العليا التي يرفعنا إليها الإسلام .

نريد أن نتذوق طعم « الإنسانية » فإنه والله طعم جميل حين تتوجه له النفس ، وحين يؤمن الإنسان أنه إنسان !

الجمال فطرة « الطبيعية » . فطرة الحياة التي خلقها الله .